تقويم المقررات الدراسية لكليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية فى ضوء آراء الطلاب

د. سعود بن ابراهيم الثوينى
كلية المعلمين فى حائل

تشهد الفترة الراهنة تنامياً ملحوظاً لدى البحاث في دراسة نظم إعداد المعلم بغية تفعيلها والوصول بها إلى الأداء الأمثل الذي يتواكب مع تحديات العصر ، ومستجدات المهنة والأدوار المنوطة به والكفايات اللازمة لإنجاز هذه الأدوار لكي يتمكن المعلم من التعايش مع عمليات التطوير التي تحدث على مختلف المسارات والأبعاد التعليمية والتربوية من منطلق أن نجاح التطوير في جميع الأبعاد رهن بنجاح المعلم في استيعاب مضامينها وترجمتها واقعاً فعلياً داخل المدرسة .

ومن ثم فقضية إعداد المعلم من القضايا التي فرضت نفسها ـ ليس فقط على ساحة البحث والدراسة وإنما أيضاً على ساحة اهتمام المسئولين والمعنيين بصياغة السياسات التعليمية على مدار الحقب الزمنية المتفاوتة ـ إذ ما تلبث أن تطرح قضية إعداد المعلم نفسها كلما طرحت مشروعات الإصلاح والتطوير التعليمي .

وتكتسب الدراسات التقويمية لنظم إعداد المعلم بعداً خاصاً في العقود الأخيرة من القرن العشرين التي تمثل عصراً طبع بالعديد من التحولات والتغيرات المتلاحقة والمتسارعة بشكل لم تشهده البشرية من قبل نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي ، ووسائل الاتصال ونظم المعلومات ، الأمر الذي ينعكس مباشرة على أساليب بناء الإنسان وتربيته .

ومن ثم اتجهت الأنظار صوب نظم التعليم لتطويرها وتحديثها بشكل يوفر لها القدرة على مسايرة هذه التطورات والتفاعل معها على ضوء معطيات ومعالم العصر وأهداف المجتمع .

ومهما بلغ مستوى الأهداف التربوية من طموح ، ومهما بلغت السياسات التربوية من إحكام فإن المسئول المباشر والعامل الفاعل في تنفيذ هذه السياسات وتطبيق مخططاتها هو المعلم " فالنظم التعليمية لا يمكن تحديثها مالم يعاد النظر جذرياً في إعداد المعلمين وتدريبهم "[1] وإصلاح نوعية وشخصية العاملين بمهنة

التعليم[٢] .

وتجسد الاهتمام بالمعلم وأوضاعه وتقويم واقع إعداده وتطويره في توصيات المؤتمرات التربوية والمحافل الدولية[٣]حيث أوصى المؤتمر الخامس لوزراء التربية العرب عام ١٩٩٤ بإعداد المعلم إعداداً جيداً وتحسين ظروف عمله ، كما أوصت اللجنة الاستشارية للبرنامج الإقليمي لتعميم التعليم الابتدائي ومحو أمية الكبار في الدول العربية التي عقدت في القاهرة (١٩٩٤) بتحسين نوعية التعليم وجودته عن طريق مساندة الخطط الوطنية لتنمية قدرات المعلمين ، كما أوصت أيضاً الدول العربية واليونسكو بإيلاء التقدير الواجب للدور الرئيسي الذي يضطلع به المعلمون عن طريق رفع مستواهم المهني ، وإتاحة الفرصة أمامهم لتعميق معارفهم ومهارتهم، كما تعهد إعلان " دلهي " بتكثيف الجهود من أجل تحسين أوضاع المعلمين وتدريبهم إلى جانب العديد من المنظمات الدولية والإقليمية التي تنادي بتحسين الأداء التعليمي عن طريق تحسين إعداد المعلم وتدريبه .

وانعكس هذا الاهتمام بشكل واقعي فيما اتخذته إدارة الكليات بوزارة المعارف من إجراءات تقضي بإضافة بعض المقررات الدراسية الجديدة وإضافة مفردات جديدة في بعض المقررات فضلاً عن بعض التعديلات التي شملت الساعات والخطط الدراسية للطلاب في مختلف الأقسام [٤] .

وفي هذا الإطار تبرز أهمية تقويم المقررات الدراسية بكليات المعلمين والتي تمثل المحور الأساسي الذي تدور حوله كافة الأنشطة والممارسات الخاصة بكفايات المهنة بغية تشخيص مواطن القوة وتدعيمها ، ومواطن الضعف أو القصور لعلاجها.

وعلى الرغم من تعدد مداخل تقويم المقررات الدراسية وتنوع المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في هذا الشأن (كالخبراء والمتخصصين ــ أعضاء هيئة التدريس ــ القيادات الإدارية على مستوى الأقسام أو الكليات) إلا أن تقديرات الطلاب قد احتلت مكانة كبيرة بين هذه المداخل إذ تؤكد الاتجاهات الحديثة " على أهمية مراجعة مؤسسات التعليم العالي للمقررات الدراسية والمسائل المتعلقة

بالتدريس وخبرة الطلاب في تقويمها "[٥] بحكم أنهم المستفيدون منها بشكل مباشر ، وذلك لما توفره تقديرات الطلاب لأستاذ المقرر من معلومات قيمة عن مدى تحقيق الأهداف التعليمية للمقررات ومدى رضاهم عن المقرر والأنشطة المصاحبة له [٦] كما أنها تمكن من التغذية الراجعة التي يتلقاها المعنيون من خلال تقويم الطلاب للمقرر في إعادة النظر للتخطيط للمقرر وتطويره على نحو أفضل " [٧] .

مشكلة الدراسة

الدراسة الحالية معنية بالتعرف على بعض مواطن القوة والضعف في المقررات الدراسية بكليات المعلمين من وجهة نظر الطلاب وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:ـ

س١ ـ ما آراء طلاب كليات المعلمين حول بعض جوانب المقررات الدراسية ؟

س٢ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء طلاب الشعب الأدبية والعلمية ؟

س٣ ـ إلى أي مدى يمكن الاستفادة من تقويم المقررات الدراسية بكليات المعلمين في ضوء آراء الطلاب ؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الكشف عن بعض جوانب القوة والضعف في المقورات الدراسية بكليات المعلمين وما يمكن أن تقدمه نتائج الدراسة من أبعاد يمكن مراعاتها في إطار التحسين والتطوير ، وتكتسب الدراسة أهمية خاصة من التطبيق الميداني الذي يستهدف التعرف على آراء الطلاب حول المقررات التي يتم دراستها بالكليات .

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في : ـ

الحد الموضوعي : إذ تقتصر الدراسة في تقويمها للمقررات الدراسية على بعض الجوانب الخاصة بالمحتوى ومدى تحقيقه للأهداف المنشودة والأنشطة التعليمية

المصاحبة ، ومدى الحاجة إلى تطوير المقررات .

الحد البشري : إذ تقتصر الدراسة في تقويمها لبعض جوانب المقررات الدراسية على آراء الطلاب التي تتمثل عينة الدراسة وتقتصر العينة على : ـ

أ ـ ست كليات من مجموع ثمان عشرة كلية تابعة لوزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية .

ب ـ طلاب المستوى السابع فقط في هذه الكليات .

منهج الدراسة وإجراءاتها

هناك شبه اتفاق بين الكتابات المتخصصة في مناهج البحث على أن منهج البحث الوصفي التحليلي يعد من أكثر مناهج البحث مناسبة في المجال التربوي [٨] .

ووفقاً لمتطلبات هذا المنهج وخطواته تأتي الدراسة ـ سعياً للإجابة على تساؤلات المشكلة في الأجزاء التالية :

أولاً : الإطار العام للدراسة :

ويتناول خلفية الدراسة ومشكلتها وأهميتها وحدودها وإجراءاتها المنهجية .

ثانياً : الإطار النظري والدراسات السابقة :

ويتضمن عرضاً لأهم مفاهيم التقويم وأهم الكفايات المهنية للمعلم كما يتضمن عرضاً تحليلياً لأهم الدراسات والبحوث السابقة المتصلة بمجال الدراسة .

ثالثاً : الإطار الميداني للدراسة :

ويتناول عينة الدراسة وخصائصها ،وطريقة بناء أداة الدراسة وخطواتها ثم وصف الأداة وحساب الصدق والثبات وأخيراً طريقة التحليل الإحصائي .

رابعاً : نتائج الدراسة وتفسيرها :

ويتناول عرضاً لأهم نتائج الدراسة وفق متغيراتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة .

خامساً : خاتمة الدراسة ومقترحاتها :

ويتضمن عرضاً ملخصاً لأهم نتائج الدراسة وما ينبثق عنها من توصيات ومقترحات قد تساعد في تطوير المقررات الدراسية بكليات المعلمين مما يؤدي إلى تفعيل برامج إعداد المعلم .

ثانياً : الإطار النظري للدراسة

١ ـ مفهوم التقويم وأهميته :

تعد المؤسسات المعنية بإعداد المعلم منظومة متكاملة لها مدخلاتها ومخرجاتها وعملياتها التي تسعى من خلالها إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمخرج الأساسي لكليات المعلمين هو المعلم الذي تخرجه الكليات كل عام ليسهم في حياة المجتمع وإثرائه .

وتؤدي هذه الكليات عملها في ظل عوامل تؤثر إلى حد بعيد في تنفيذ هذه العمليات وتفعيل حركتها ومن أهم هذه العوامل :

١. زيادة أعداد الطلاب والإقبال الشديد على التعليم العالي عامة وكليات المعلمين خاصة .

٢. زيادة نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس إذا ما قورنت بالنسب العالمية التي تشير إلى أن نسبة الطلاب إلى الأعضاء تتراوح ما بين ١:٦ ، ١:١٢ في الجامعات المرموقة ولا تقل عن ١:٢٥ في الجامعات الأخرى (٩)

٣. التطورات العلمية والأكاديمية المتميزة التي تواكب التقدم العلمي والتطور الاجتماعي الحادث في إطار السمات العصرية للنظام العالمي الجديد

٤. التعديلات التي أحدثتها وزارة المعارف في مقررات كليات المعلمين والتي شملت تعديلاً في مفردات المواد المختلفة وإضافة بعض المواد الجديدة فضلاً عن تغيير الساعات المعتمدة لبعض المقررات في مختلف جوانب الإعداد العام والتربوي والتخصص وتقتضي هذه العوامل إجراء العديد من الدراسات التقويمية

للمناهج التي تمثل المحور والمرتكز الأساسي التي تتمحور حوله جميع الأنشطة التعليمية بداية بآداء الأساتذة ومروراً بالوسائل التعليمية التي يمكن الاستعانة بها والأنشطة البحثية والتدريبية ونهاية بآليات التقويم .

وفي هذا الصدد تعد آراء الطلاب والدارسين من الأهمية بمكان حيث تكشف عن مدى فاعلية التدريس ومؤشرات التحصيل الأكاديمي والاستفادة العلمية والتقويم الذاتي فضلاً عن أن تقديرات الطلاب توفر معلومات مفيدة عن مدى تحقق الأهداف التعليمية للمقررات الدراسية ومدى رضاهم عن المقرر وطريقة التدريس والأنشطة المصاحبة له وأساليب تقويمة [١٠] .

وحيث أن الدراسة تهدف في هذا الموضع إلى التأطير النظري للتقويم ومفهومه وأهدافه وأهميته فإنها تتضح على النحو التالي :

مفهوم التقويم

يعد التقويم جزءاً لا يتجزأ من مسيرة بناء المناهج وتطويرها إذ أنه يقيس ما حققته من أهداف في إطار منهجي قائم على تشخيص مواطن القوة والضعف واستكشاف مسارات تطويرها وتحسينها.

وفي هذا السياق تعددت الزوايا التي ينظر للتقويم من خلالها مما أسفر عن العديد من التعريفات إذ عرفه البعض بأنه عملية تصنيف وتحليل وتفسير البيانات عن سلوك معين أو ظاهرة معينة تساعد في الحكم على هذا السلوك أو تلك الظاهرة[١١]

كما عرف بأنه " مجموعة من الإجراءات العملية التي تهدف إلى تقدير ما يبذل من جهد لتحقيق أهداف معينة في ضوء ما أتفق عليه من معايير وما وضع من تخطيط مسبق والحكم على مدى فعالية تلك الجهود ، وبعبارة أخرى هو عملية الحكم على مدى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة وقياس نتائج التعلم[١٢] .

ونظر البعض إلى التقويم على أنه " العملية التي يصدر عنها أحكام تستخدم كأساس للتخطيط وأنها عملية تشتمل على الأهداف وتوضح الخطط وإصدار الأحكام بناءً على أدلة ومراجعة الأساليب والأهداف في ضوء هذه الأحكام " (١٣) .

ووصفه البعض بأنه " عملية تشخيصية وعلاجية في نفس الوقت تستهدف تشخيص مواطن القوة والضعف وتحديد المشكلات في المقررات المراد تقويمها والسعي نحو التوصل إلى مجموعة من المقترحات العملية التي تؤدي إلى تحسينها وتطويرها بما يزيد فعاليتها في تحقيق أهدافها" (١٤) .

ولما كانت الدراسة الحالية تسعى بشكل أساسي إلى تقويم المقررات بكليات المعلمين في ضوء آراء الطلاب بغية تشخيص مواطن القوة لدعمها ومواطن الضعف لاقتراح ما يساعد على اتخاذ التدابير اللازمة لعلاجها وتلافي سلبياتها فإن الدراسة تتبنى هذا التعريف الأخير كمفهوم إجرائي للدراسة

وفي ضوء مفهوم التقويم تتحدد أهدافه في الدراسة الحالية بما يعكس أهمية التقويم عامة وفي مجال مؤسسات إعداد المعلم خاصة إذ يسعى إلى : ــ

١. التعرف على مدى تطابق آراء الطلاب حيال درجة تحقيق المقررات لأهدافها .

٢. تشخيص مواطن القوة والضعف في هذه المقررات من وجهة نظر الطلاب .

٣. إعطاء صورة حقيقية لواقع هذه المقررات تساعد المسئولين والمعنيين بتطوير مقررات كليات المعلمين في التخطيط لتطويرها .

٤. تقديم مجموعة من المقترحات والبدائل كمساهمة في الجهود الدائمة لتطوير نظم إعداد المعلم .

كما تحاول الدراسة الاستفادة من مجمل وظائف التقويم التي يتمثل أبرزها في التشخيص والعلاج بغية الوقاية من أسباب واحتمالات الأخطاء قبل وقوعها(١٥) ، وكذا رفع كفاءة العملية التعليمية فضلاً عن أن التقويم يسهم في تطوير المناهج والبرامج وتحديثها كما يعد التقويم وما ينتج عنه من التغذية الراجعة شرط أساسي

لضمان نجاح الجهود المبذولة على مسارات التخطيط والتنفيذ وتحسين أساليب التدريس والتقويم مما يجعل مكونات العملية التعليمية أكثر اتساقاً واشد قدرة على تحقيق أهدافها (١٦) .

ومن ثم يعد التقويم التي تسعى إلى إجراءه الدراسة تقويماً كيفياً يستهدف نوعية المقررات والمشكلات والصعوبات التي ترتبط بالأداء ومدى تحقيقها للأهداف من واقع التعرف على آراء الطلاب وذلك بخلاف التقويم الكمي الذي تقوم دراساته على التحليل الكمي للبيانات والاحصاءات المتوافرة عن المدخلات والمخرجات لحساب معدلات الكفاءة ونسب الهدر .

الكفايات المهنية للمعلم :

يشير مفهوم الكفاية competency إلى أنها القدرة على آداء عمل أو مهمة بفاعلية أي بأقل الجهد والتكلفة وبأقصى ما يمكن من الأثر (١٧) .

وعرفها هول جونز " على أنها مهارة مركبة أو أنماط سلوكية أو معارف تظهر في سلوك المعلم وتشتق من تصور واضح ومحدد لنواتج التعلم المرغوب " (١٨) .

ويعرفها دودل DODL" بأنها القدرات الوظيفية التي يظهرها المعلمون في نشاطهم اليومي المتصل بعملهم " (١٩) .

وعرفها طاهر عبدالرازق بأنها " قدرة المعلم على عمل شيء يتصل بعملية التعليم بمستوى معين من الآداء يتسم بالكفاءة والفاعلية ، ومن ثم فهي قدرة على عمل شيء أو إحداث ناتج متوقع " (٢٠) .

ومن التعريفات السابقة يتضح أن الكفاية تتعلق بالجانب الكيفي لآداء المعلم والمهارات والقدرات اللازمة في هذا الشأن والتي تتولى مؤسسات إعداد المعلم التخطيط لغرسها وتنميتها لدى الطالب المعلم لتتطابق صفاته ومهاراته مع النموذج المحدد مسبقاً لمواصفات ومهام المعلم في المجتمع ، ومن ثم تعد المقررات الدراسية في كليات المعلمين أحد أهم مرتكزات الأداء التي يدور حولها ويتجدد من خلالها

العديد من فعاليات العمل وأشكاله ليكتسب الطالب في إطارها مجمل سلوكيات المعلم التي تتضمن المعارف والمهارات والاتجاهات التي تعينه على الممارسة السليمة بعد تخرجه .

وإذا كانت الدراسة تسعى إلى تقويم المقررات الدراسية بهذه الكليات فإن المعايير التي يتم على ضوئها هذا التقويم تتمثل في الأهداف المحددة سلفاً لهذه الكليات والتي تتضمن الكفايات المهنية اللازمة للمعلم فما هي هذه الكفايات ؟

• تمثل الكفايات التعليمية والمهنية للمعلم هي المحور الذي يدور حوله الفعاليات المتعددة في تلك المؤسسات المعنية بإعداد المعلم ، ونظراً لأهمية إعداد المعلم على أساس الكفايات فقد لاقت اهتماماً واسعاً من قبل المسئولين والمتخصصين في مجال إعداد المعلم وتدريبه في البلاد العربية والإسلامية ، وتجسد هذا الاهتمام في تلك الجهود التي تمحورت حولها العديد من المؤتمرات لدراستها والاستفادة منها في تطوير وتجويد أساليب إعداد المعلم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ومنها :

١. مؤتمر إعداد المعلم العربي الذي عقد في سلطنة عمان عام ١٩٧١ وأوصى المؤتمر بضرورة إعادة النظر في عملية إعداد وتدريب المعلم العربي وتطوير كفاءاته التعليمية .

٢. مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي الذي عقد في القاهرة عام ١٩٧٣ وأوصى هذا المؤتمر بضرورة إعادة النظر في عملية إعداد وتدريب المعلم العربي وتطوير كفاءاته التعليمية .

٣. عقدت في البحرين عام ١٩٧٥ حلقة للمسئولين عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة بالبلاد العربية وكان من بين توصياتها : ضرورة مراجعة محتوى الإعداد المهني الذي يقدم للمعلم بقصد تطويره وتوفير الكفاءة المهنية لجميع العاملين في المجال التربوي وتنظيم البرامج التي تهدف ملاحقة التغييرات وانعكاساتها على تطوير كفاءاتهم المهنية .

٤. في عام ١٩٧٦ اجتمعت في القاهرة لجنة لوضع استراتيجية لتطوير التربية في البلاد العربية وأوصت اللجنة بضرورة إعادة النظر في برامج إعـــداد المعلميـــن وتضمينها كل ما يمكن أن يساعد على تطوير كفاءتهم المهنية .

٥. مؤتمر الخبراء العرب الذي عقد في القاهرة عام ١٩٧٧ لدراسة إمكانية تطوير برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة في البلاد العربية وأوصى المؤتمر بضـــرورة توجيه برامج التدريب بما يخدم الكفاءات المهنية للمعلم العربي .

٦. وفي عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م عقد المؤتمر العام الثاني عشر لوزراء التربية والتعليم والمعارف في مكتب التربية العربي لدول الخليج والذي عقد في الريـــاض بالمملكة العربية السعودية وضمن جهوده في مشروع استشراف مستقبل العمـــل التربوي في دول الخليج العربية ثم تحديد اتجاهات تطوير التعليم والتـــي نـــالت قضية المعلم وإعداده اهتماماً كبيراً . إذ أوصى في مجال تنمية الكفاءات المهنيـــة للمعلمين بالعمل على رفع هذه الكفاءات لاستيعاب المستجدات العلمية والتربويـــة والتقنية والاستعداد للقيام بأدوارهم المتجددة في المستقبل وذلك باتباع مجموعـــة من الاجراءات منها :ـ[٢١]

• تحديد الكفايات العلمية والمهنية المطلوب توافرها في معلم المستقبل وتعديـــل البرامج الأكاديمية لإعداد المعلمين قبل الخدمة في ضوئها .

• تطوير أساليب القبول ووضع الضوابط والآليات لضمان الاختيار الأفضل مـــن المتقدمين .

• تطوير معايير لوضع اختبارات مستوى الآداء وفق الكفايات العلمية والمهنيـــة اللازمة لممارسة مهنة التعليم .

• العمل على تيسير النمو المهني المستمر للمعلمين بواسطة التقنيات المتطـــورة والوسائط المتعددة التي تتيح التعلم عن بعد .

• إتاحة الفرص بمختلف الوسائل أمام جميع المعلمين لتعلم استخدام الحاسوب وتوظيفه في آداء عملهم بما لا يتجاوز عام ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م .

• تصميم برامج التأهيل العلمي والتربوي أثناء الخدمة للمعلمين ونظرائهم في الوظائف التربوية كمديري المدارس واختصاص المناهج والإشراف التربوي .

• وضع خطط عمل ببرامج تنفيذية لإعادة تأهيل جميع المعلمين في الخدمة مواكبة لخطوات الإصلاح الشامل للتعليم في المرحلة القادمة .

وواضح من الاجراءات سالفة الذكر مدى التركيز على الكفاءات المهنية والعلمية للمعلمين خاصة ، وجميع العاملين في المجال التربوي عامة .

٧. في اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم الذي عقد في أبها من ١٨ـ٢٢/١٢/١٤١٨هـ اهتمت بعض الأبحاث بالمعلم (إعداده وتطوير آدائه) في المملكة العربية السعودية وأوصت هذه الأبحاث بضرورة التركيز على محور الكفايات [٢٢] ، وأن تتضمن برامج الإعداد والتدريب المواد والمقررات الهادفة إلى إكساب المهارات اللازمة لممارسة المهنة .

وعلى ضوء تلك المؤتمرات والندوات العلمية وكذا في ضوء أهداف كليات المعلمين يمكن تحديد مجموعة من المهارات التي تندرج تحت أنواع الكفايات المتعددة التي تعتبر شروطاً أساسية لضمان نجاح المعلم في آدائه وتتمثل أهم أنواع هذه الكفايات في : ـ [٢٣]

١. الكفايات التربوية العامة .

٢. الكفايات الشخصية .

٣. الكفايات التعليمية .

٤. الكفايات المهنية وتشمل :

أ) كفايات المادة الدراسية .

وتوصلت الدراسة لنتائج عديدة من أهمها : الحاجة الماسة إلى إعادة النظر في برامج كثير من التخصصات بحيث تكون أكثر تلبية لاحتياجات الطلبة وأكثر ارتباطاً بحياتهم الواقعية ، كما أوصت بضرورة إعادة النظر في توزيع المقررات الدراسية لتحقيق التوازن بين الإجباري والاختياري منها .

٢ ـ دراسة بديوي إبراهيم علام وآخرون (١٩٩١) [٢٥] :

وسعت هذه الدراسة إلى بناء وتقنين استبيان لتقويم المقررات الدراسية بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر الطلاب بهدف تجربته في المرحلة الأولى على مقررات قسم التربية وعلم النفس ثم تعميمه على مقررات الأقسام المختلفة لكية التربية ومن ثم كليات الجامعة .

وقد شملت الدراسة كل المقررات الدراسية التربوية في الفصلين الثالث والخامس وعددها ست مقررات وتمثلت عينة الدراسة في (٥٣٧) طالباً وطالبة بقسم التربية وعلم النفس موزعين على التخصصات المختلفة .

٣ ـ دراسة رشود بن محمد الخريف (١٩٩٥) : [٢٦]

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آراء الطلاب في أقسام الجغرافيا في ثلاث جامعات سعودية (جامعة الملك سعود ، جامعة الإمام ، جامعة أم القرى) نحو أهمية تقويم الطلبة للمدارس والمقرر ، وكذلك مستقبل العمل لخريجي هذه الأقسام ، وشملت هذه الدراسة التقويمية (٥٧) مقرراً تم استطلاع آراء عينة من الطلاب بلغت في مجملها (٩٣٠) طالباً وطالبة ، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة تكونت من (٣٩) سؤالاً ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك إقراراً بأهمية تقويم الطلبة لكل من المدرس والمقرر في تحسين المقررات والآداء التدريسي .

كما بينت النتائج أن حوالي (٤١%) من الطلاب يرون أن المقررات الجغرافية في الجامعات التي شملتها الدراسة ملائمة أو ملائمة جداً ، وحوالي (٤٥%) من الطلاب يرون أن هذه المقررات ملائمة بدرجة معقولة مما يدل على وجود نوع من الاقتناع بالمقررات التي تطرحها أقسام الجغرافيا في الجامعات السعودية الثلاث .

٤ـ دراسة Sofi & Mmiller (١٩٨٦) [٢٧] :

واستهدفت هذه الدراسة تقييم المواد الدراسية الجامعية من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت ، وهل يختلف تقييم الطلاب للمواد باختلاف الكلية ، وشملت الدراسة في تقييمها (٣٤٨) مادة دراسية في العام الجامعي ٨٣/١٩٨٤م .

ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن المعرفة التي اكتسبها الطلاب من المادة ذات فائدة في مساعدتهم على التعليم في مواد أخرى إلا أن هذه المعارف ذات أهمية قليلة بالنسبة لحياتهم المستقبلية كما أن موضوعات المقررات غير مترابطة مع بعضها البعض وأن العلاقة بين المحتوى وأهداف المادة علاقة ضعيفة ، ولا يوجد توزيع عادل لمتطلبات المادة .

كما أظهرت نتائج هذه الدراسة أيضاً وجود فروق بين الكليات من حيث تقييم الطلاب للمواد الدراسية ، ففي كلية التربية كان تقييم الطلاب للمواد الدراسية أعلى من تقييم طلاب كلية الطب لمقرراتهم في جامعة الكويت .

تعقيب على الدراسات السابقة :

ومن العرض السابق للدراسات السابقة يتضح ما يلي : ـ

١. أن هناك تنامياً ملحوظاً في اهتمام الباحث في التعرف على آراء الطلاب حول المقررات والأداء التدريس وبعض الأبعاد المختلفة للتعليم الجامعي .

٢. أن هذه الدراسات شملت بيئات خليجية مختلفة كجامعة الكويت وجامعة السلطان قابوس وثلاث جامعات سعودية (أقسام الجغرافيا بها) .

٣. دلت نتائج هذه الدراسات على أن هناك العديد من نقاط القوة التي يجب دعمها كما يوجد نواحي القصور التي يجب العمل على تلافيها .

٤. أوصت معظم هذه الدراسات بضرورة الاهتمام بإجراء دراسات مماثلة في معظم مؤسسات التعليم العالي والجامعي وخاصة في التخصصات التربوية وإعداد المعلم.

٥. استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على بعض الأبعاد التي يجب أن تتضمنها أداة الدراسة .

٦. كما يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة أنه لم تتناول أي من هذه الدراسات تقويم المقررات الدراسية في كليات المعلمين في ضوء آراء الطلاب وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه .

ثالثاً : الإطار الميداني للدراسة :

تستهدف الدراسة الميدانية التعرف على آراء الطلاب حول المقررات الدراسية بكليات المعلمين وتتمثل إجراءات الدراسة الميدانية فيما يلي : ـ

١ . أداة الدراسة :

تستخدم الدراسة الحالية استبيان لتقويم المقررات الدراسية بكليات المعلمين في ضوء آراء الطلاب وقد مر بناء الاستبيان بالخطوات التالية : ـ

أ ـ في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة والأدوات التي استخدمتها هذه الدراسات وكذا في ضوء أهداف كليات المعلمين والكفايات التربوية والمهنية والتعليمية التي تسعى إلى تأسيسها وتنميتها لدى الطلاب ثم صياغة مجموعة من العبارات تدور حول المحاور الأساسية للدراسة وهي محتوى المقررات ومدى تحقيقها للأهداف ، والأنشطة التعليمية المصاحبة ، ومدى الحاجة إلى تطوير المقررات .

ب ـ تم عرض الاستبيان في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس والتربية وعلم النفس وذلك للتعرف على

آرائهم حول عبارات الاستبيان ومدى ملائمتها لقياس ما وضعت لقياسه وكذا مدى وضوحها وإنتمائها للبعد الذي تنتمي إليه ، وأسفرت نتائج التحكيم عن حذف بعض العبارات وتعديل صياغة البعض الآخر ليخرج الاستبيان في صورته النهائية بعد حساب الثبات مكوناً من (٤٣) عبارة موزعة على الأبعاد الثلاثة على النحو التالي :

جدول رقم (١)

يوضح توزيع عبارات الاستبيان على الأبعاد الثلاثة

م	البعد	العبارات الممثله
١ .	تحقيق المقررات للأهداف	١ـ٢ـ٣ـ٤ـ٥ـ٦ـ٧ـ٨ـ٩ـ١٠ـ١١ـ١٢ـ ١٣ـ١٤ـ١٥ـ١٦ـ١٧ـ١٨ـ١٩ـ٢٠ـ٢١ـ ٢٢ـ ٢٣ـ٢٤ـ٢٥ .
٢ .	محتوى المقررات	٢٦ـ٢٧ـ٢٨ـ٢٩ـ٣٠ـ٣١ـ٣٢ـ٣٣ـ٣٤ـ ٣٥ـ٣٦ .
٣ .	الأنشطة التعليمية المصاحبة	٣٧ـ٣٨ـ٣٩ـ٤٠ـ٤١ .
٤ .	تطوير المقررات	٤٢ـ٤٣ .

ج ـ تم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة التصفية للاستبيان حيث بلغ (٠,٨١) وهو معامل ثبات مرتفع يؤكد ثبات الاستبيان والاطمئنان إلى النتائج التي يسفر عنها التطبيق .

٢ . عينة الدراسة :

تتمثل مجتمع العينة في كليات المعلمين التابعة لوزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية وعددها (١٨) كلية وعمد الباحث إلى أن تقتصر العينة على طلاب الفصل

السابع من جميع التخصصات حتى تصدق استجاباتهم حول المقررات نظراً لأنهم أتموا دراسة هذه المقررات وعلى ضوء ذلك تم اختيار ست كليات روعى فيها تمثيل معظم المناطق واختيرت عينة عشوائية من طلاب الفصل السابع من هذه الكليات بلغت في مجملها (٢٠٠) طالباً بيانها كالتالي :

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع عينة الطلاب حسب الكليات والتخصص

م	الكلية	التخصص		المجموع
		أدبي	علمي	
١.	كلية المعلمين بحائل	١٥	١٤	٢٩
٢.	كلية المعلمين بالرياض	١٨	١٩	٣٧
٣.	كلية المعلمين بالمدينة المنورة	١٦	١٨	٣٤
٤.	كلية المعلمين بأبها	١٩	٢٠	٣٩
٥.	كلية المعلمين بتبوك	١٥	١٣	٢٨
٦.	كلية المعلمين بالدمام	١٧	١٦	٣٣
المجموع		١٠٠	١٠٠	٢٠٠

٣ ــ تم تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة بمعرفة عمداء الكليات مع الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس من أقسام التربية وعلم النفس وطرق التدريس .

٤ ــ قام الباحث بتفريغ البيانات ــ بعد استبعاد بعض الاستبيانات غير المكتملة ــ في جداول توضح مجموع التكرارات الخاصة باستجابات العينة لكل عبارة على حده

وحساب النسب المئوية وترتيب العبارات وفق تطابق أو إجماع آراء الطلاب وتم ضم استجابتي موافق بدرجة كبيرة جداً وكبيرة في خانة واحدة وكذا ضم استجابتي موافق بدرجة ضعيف وغير موافق في خانة واحدة واعتبرها البحث الحالي استجابة واحدة حتى يزيد التكرار المتوقع لخلايا التكرار الواقعي عن خمس أو يساويها [٢٨] .

٥ ــ تم حساب قيم (كا٢) للجدول التكراري (ن×ن) لمعرفة الفروق بين التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية والدلالات الإحصائية لهذه الفروق وذلك بتطبيق المعادلة: [٢٩]

$$كا^{٢} = \frac{مج\ (ت\ و - ت\ م)^{٢}}{ت\ م}$$

وتشير : ت و : إلى التكرار الواقعي .

ت م : إلى التكرار المتوقع .

رابعاً : نتائج الدراسة وتفسيرها :

المحور الأول : مدى تحقيق المقررات لأهدافها :

جدول رقم (٣)

يوضح تكرارات استجابات العينة ككل والنسب المئوية والترتيب

م	مع ت موافق بدرجة كبيرة	٪	مع ت موافق بدرجة متوسطة	٪	مع ت موافق بدرجة ضعيفة	٪	الترتيب
١	٥٥	٢٢,٥	١٢٠	٤٦٠	٢٥	١٢,٥	١٩
٢	١٣٢	٦٦	٣٦	١٨	٣٢	١٦	٨
٣	١١٥	٥٧,٥	٥٤	٢٧	٣١	١٥,٥	١٤
٤	١٢٩	٦٤,٥	٤٦	٢٣	٢٥	١٢,٥	٩
٥	٣٧	١٨,٥	١١٠	٥٥	٦٣	٣٢,٥	٢٠
٦	٢٢	١١	٤٧	٢٣,٥	١٣١	٦٥,٥	٢٤
٧	١٣٤	٦٧	١٥	٧,٥	٥١	٢٥,٥	٥
٨	١٤١	٧٠,٥	٣٣	١٦,٥	٢٦	١٣	٣
٩	١١٠	٥٥	٦٥	٣٢,٥	٢٥	١٢,٥	١٥
١٠	٤٤	٢٢	١٢٦	٦٣	٣٠	١٥	١٧
١١	٣٧	١٨,٥	١٢١	٦٠,٥	٤٢	٢١	١٨
١٢	١٣٩	٦٩,٥	٤٦	٢٣	١٥	٧,٥	٤
١٣	١٤	٧	٤٠	٢٠	١٤٦	٧٣	٢٣
١٤	١٦	٨	٣١	١٥,٥	١٥٣	٧٧,٥	٢٢
١٥	١٣٧	٦٨,٥	٤٨	٢٤	١٥	٧,٥	٦
١٦	١٢٩	٦٤,٥	٣٦	١٨	٣٥	١٧,٥٨	١٠
١٧	١١٧	٥٨,٥	٥٦	٢٨	١٧	٥,	١٣
١٨	٣١	١٥,٥	١١٠	٥٥	٥٩	٢٩,٥	٢١
١٩	١٣٢	٦٦	٣٠	١٥	٣٨	١٩	٧
٢٠	١٤١	٧٠,٥	٤٦	٢٣	١٣	٦,٥	٢
٢١	٣٨	١٩	٣٥	١٧,٥	١٢٧	٦٣,٥	٢٥
٢٢	١٤٧	٧٣,٥	٢٨	١٤	٢٥	١٢,٥	١
٢٣	١٢١	٦٠,٥	٦٩	٣٤,٥	١٣	٥	١٢
٢٤	١٢٩	٦٤,٥	٤٥	٢٢,٥	٢٦	١٣	١١
٢٥	٣٥	١٧,٥	١٤٣	٧١,٥	٢٢	١١	١٦

ومن الجدول السابق يتضح ما يلي : ــ

أولاً :

أن نسبة ليست قليلة من أهداف المقررات الدراسية بكليات المعلمين تتحقق بدرجة كبيرة من وجهة نظر الطلاب إذ بلغ متوسط الاستجابات (٩١,٢٨) بنسبة (٤٥,٦٤%) من مجموع أفراد العينة البالغ عددها (٢٠٠) طالب .

ثانياً :

بلغ مجموع الأهداف التي تحققها المقررات الدراسية بدرجة كبيرة من وجهة نظر الطلاب (١٥) خمسة عشر هدفاً من أصل خمس وعشرون هدفاً تضمنتها أداة الدراسة الحالية لتقييم مدى تحقيقها في ضوء آراء الطلاب .

ثالثاً :

أن الأهداف التي نالت نسبة عالية من استجابات الطالب الدالة على تحققها بنسبة كبيرة هي : ــ

١. تساعد المقررات الدراسية على تنمية الثروة اللغوية (٧٣,٥%) .

٢. تساعد المقررات الدراسية على زيادة الوعي بواجبات المهنة ومزاياها (٧٠,٥%) .

٣. تكسبني المقررات الدراسية المهارات اللازمة لمهنة التدريس (٧٠,٥%).

٤. تنمي المقررات الدراسية لدى الطالب الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التدريس (٦٩,٥%) .

٥. تؤدي المقررات الدراسية إلى تنمية الاتجاهات الإيجابية في شخصية الطالب (٦٧%) .

٦. تساعدني المقررات الدراسية على فهم النظام التعليمي وأهدافه (٦٨,٥%) .

٧. تزودني المقررات الدراسية بأساليب اكتشـــاف الفـروق الفرديـة وكيفيـة مواجهتها (٦٦%) .

٨. ساهمت المقررات الدراسية في زيادة خبراتي ومعلوماتي (٦٦%) .

٩. للمقررات الدراسية دور كبير في تنمية قدراتي على التفكير (٦٤،٥%) .

١٠. تكسبني المقررات الدراسية المهارات الأساسية للأنشطة التربوية (٦٤،٥%).

١١. تكسبني المقررات الدراسية أنسب الأساليب والطرق للتعامل مع طفل المرحلة الابتدائية (٦٤،٥%) .

١٢. تزودني المقررات الدراسية بالخبرات الكافية عن طبيعة نمو الطفل بالمرحلـة الابتدائية (٦٠،٥%) .

١٣. تنمي المقررات الدراسية لدى الطالب المهارات الأساسية لطـرق التدريـس الحديثة (٥٨،٥%) .

١٤. تنمي المقررات الدراسية إحساس الطـالب بالمسـئولية ودوره فـي خدمـة المجتمع (٥٧،٥%) .

١٥. تنمي دراستي للمقررات المعلومات الكافية في الجانب الأكاديمي(٥٥%) .

رابعاً :

ان هناك بعض أهداف المقررات الدراسية بكليات المعلميـن تتحقـق بدرجـة متوسطة وفق استجابات الطلاب (عينة الدراسة)التـي بلغـت (٦٦،٤٤) بنسـبة (٣٠،٧٢%) من جملة أفراد العينة .

خامسا :

ان الأهداف التي تتحقق بدرجة متوسطة في ضوء آراء الطلاب بلغت خمسـة أهداف هي : ــ

١. تزود المقررات الدراسية الطالب بأخلاقيات مهنة التدريس (٦٣%) .

٢. تساعد دراسة المقررات على اكتساب أساليب وطرق التقويم المناسبة (٦٠،٥٥) .

٣. تنمي المقررات الدراسية اهتماماتي العلمية (٦٠%) .

٤. تساعد المقررات الدراسية على تنمية وعي الطالب بقضايا المجتمع واهتماماته (٥٥%) .

٥. تسهم المقررات الدراسية في تنمية وعي الطالب بالتطوير الحادث في نظام التعليم بشكل عام (٥٥%) .

سادساً :

فيما يتصل بالعبارة رقم (٢٥) والتي نصها :

" أرى أن المقررات الدراسية حققت أهدافها المرجوة "

أجاب (٧١،٥%) من الطلاب التي شملتهم العينة الموافقة بدرجة متوسطة ويعني هذا أن هناك تطابق في آراء الطلاب على أن الأهداف تتحقق بدرجة متوسطة في ظل المحتوى الحالي للمقررات الدراسية وتنظيمها .

سابعاً :

أن هناك نسبة غير قليلة من الطلاب ترى أن المقررات الدراسية تحقق أهدافها بدرجة ضعيفة .

ثامناً :

ان أبرز الأهداف التي لا تحققها المقررات الدراسية أو تتحقق بدرجة ضعيفة هي : ـ

١. أتعلم من المقررات الدراسية كيفية تنمية الإبداع والابتكار لدى الطلاب (٧٧،٥%) .

٢. تكسبني المقررات الدراسية كيفية التعامل مع الفئات الخاصة من الطلاب (٧٣%) .

٣. تسهم المقررات الدراسية في تنمية وعي الطالب بقضايا العالم الإسلامي (٦٥،٥%) .

٤. تسهم المقررات الدراسية في زيادة فهم الطالب للتطوير التعليمي ودور المدارس فيه (٦٣،٥%)

المحور الثاني : محتوى المقررات الدراسية

جدول رقم (٤)

يوضح تكرارات استجابات العينة ككل النسب المئوية

م	مج ت موافق بدرجة كبيرة	٪	مج ت موافق بدرجة متوسطة	٪	مج ت موافق بدرجة ضعيفة	٪
٢٦	٣٦	١٨	١٣٣	٦٦،٥	٣١	١٥،٥
٢٧	٤٥	٢٢،٥	١٤٢	٧١	١٣	٦،٥
٢٨	١٣٩	٦٩،٥	٢٢	١١	٣٩	١٩،٥
٢٩	١١٧	٥٨،٥	٥٦	٢٨	٢٧	١٣،٥
٣٠	٤٩	٢٤،٥	١١٤	٥٧	٣٧	١٨،٥
٣١	١٢٦	٦٣	٣٩	١٩،٥	٣٥	١٧،٥
٣٢	٢٥	١٢،٥	٥٧	٢٨،٥	١١٨	٥٩
٣٣	١٥٢	٧٦	٣٤	١٧	١٤	٧
٣٤	٧٦	٣٨	٩٧	٤٨،٥	٢٧	١٣،٥
٣٥	٨٤	٤٢	٦١	٣٠،٥	٥٥	٢٧،٥
٣٦	١٠٤	٥٢	٨٥	٤٢،٥	١١	٥,٥
مج ت	٩٥٣	٤٣،٣	٨٤٠	٣٨،١	٤٠٩	١٨،٦
متوسط	٨٦،٥		٧٦،٣		٣٧،٢	

ومن الجدول السابق يتضح ما يلي : ــ

أولا : أن هناك خمسة عبارات تطابقت آراء الطلاب حيالها إذ وافق الطلاب بنسب تزيد عن (٥٠%) على العبارات التالية :

١. أن محتوى المقررات الدراسية يتسق مع القيم والمبادئ الإسلامية (٧٦%) .

٢. اشعر بوجود تكرار وتداخل في موضوعات المقررات الدراسية (٦٩،٥%) .

٣. تواجه طلاب الشعب الأدبية صعوبة بالغة في دراسة المقررات العلمية (٦٣%).

٤. أن المقررات الدراسية تتميز بالترابط مع بعضها البعض (٥٨،٥%) .

٥. أرى أن هناك كثير من محتويات المقررات الدراسية لا صلة لها بعملي كمدرس (٥٢%) .

ثانيا : جاءت موافقة الطلاب (عينة الدراسة) بدرجة متوسطة على العبارات التالية :

١. مستوى صعوبة المقررات أعلى من المستوى الذي توقعته (٧١%) .

٢. موضوعات المقرر ذات صلة بالحياة العملية (٦٦،٥%) .

٣. تتميز المقررات التي درستها بالتسلسل المنطقي (٥٧%) .

ثالثا : فيما يتصل بالتوازن بين مواد الإعداد العام والتربوي والتخصص وافق فقط (١٢،٥%) من الطلاب (عينة الدراسة) بدرجة كبيرة ، في حين جاءت الموافقة بدرجة متوسطة من قبل (٢٨،٥%) من العينة ، في حين أكد (٥٩%) من الطلاب عينة الدراسة على أنه لا يوجد توازن بين مواد كل من الإعداد العام والتربوي والتخصص وإن وج فإن درجة التوازن بين هذه المواد ضعيفة .

رابعا : هناك عبارات لم يستطع الطلاب تكوين رؤية واضحة ولم يسفر التحليل الإحصائي عن تطابق آراء الطلاب حيالهما وهما :

١ . يسهل على فهم محتوى موضوعات المقررات الدراسية إذ وافق بدرجة كبيرة على هذه العبارة (٣٨%) من العينة ، وبدرجة متوسطة (٤٨،٥%) في حين لم يوافق على سهولة المقررات (١٣،٥%) من الطلاب (عينة الدراسة) ويرجع هذا التفاوت في الإستجابة على هذه العبارة إلى التفاوت في مستوى التحصيل لدى الطلاب مما يعد تجسيدا لمبدأ الفروق الفردية .

٢. " أشعر بأن كم محتوى المواد الدراسية كبير " ، وقد وافق على ذلك بدرجة كبيرة (٤٢%) من العينة ، وبدرجة متوسطة (٣٠،٥%) في حين لم يوافق على ذلك (٢٧،٥%) ويرجع التفاوت في استجابات الطلاب خول هذه العبارة لنفس الأسباب الذي ذكرناها آنفا في العبارة السابقة .

المحور الثالث : الأنشطة التعليمية المصاحبة

جدول رقم (٥)

يوضح تكرارات استجابات العينة ككل والنسب المئوية

م	مج ت موافق بدرجة كبيرة جدا + كبيرة	٪	مج ت موافق بدرجة متوسطة	٪	مج ت موافق بدرجة ضعيفة + غير موافق	٪
٣٧	٥١	٢٥،٥	١٢٩	١٦٤،٥	٢٠	١٠
٣٨	١٣٥	٦٧،٥	٤١	٢٠،٥	٢٤	١٢
٣٩	١٩	٩،٥	٣٩	١٩،٥	٤٢	٧١
٤٠	١٣٨	٦٩	٤٣	٢١،٥	١٩	٩،٥
٤١	١٢٥	٦٢،٥	٥٤	٢٧	٢١	١٠،٥

ومن الجدول السابق يتضح ما يلي : ــ

أولا : وافق الطلاب (عينة الدراسة) بدرجة كبيرة على : ــ

١. إن الطابع النظري يغلب على محتوى معظم المقررات الدراسية (٦٩%) .

٢. تكسبني المقررات الدراسية كيفية التعامل مع الفئات الخاصة من الطلاب (٧٣%) .

٣. تسهم المقررات الدراسية في تنمية وعي الطالب بقضايا العالم الإسلامي (٦٥،٥%) .

٤. تسهم المقررات الدراسية في زيادة فهم الطالب للتطوير التعليمي ودور المدارس فيه (٦٣،٥%)

المحور الثاني : محتوى المقررات الدراسية

جدول رقم (٤)

يوضح تكرارات استجابات العينة ككل النسب المئوية

م	مج ت موافق بدرجة كبيرة	٪	مج ت موافق بدرجة متوسطة	٪	مج ت موافق بدرجة ضعيفة	٪
٢٦	٣٦	١٨	١٣٣	٦٦،٥	٣١	١٥،٥
٢٧	٤٥	٢٢،٥	١٤٢	٧١	١٣	٦،٥
٢٨	١٣٩	٦٩،٥	٢٢	١١	٣٩	١٩،٥
٢٩	١١٧	٥٨،٥	٥٦	٢٨	٢٧	١٣،٥
٣٠	٤٩	٢٤،٥	١١٤	٥٧	٣٧	١٨،٥
٣١	١٢٦	٦٣	٣٩	١٩،٥	٣٥	١٧،٥
٣٢	٢٥	١٢،٥	٥٧	٢٨،٥	١١٨	٥٩
٣٣	١٥٢	٧٦	٣٤	١٧	١٤	٧
٣٤	٧٦	٣٨	٩٧	٤٨،٥	٢٧	١٣،٥
٣٥	٨٤	٤٢	٦١	٣٠،٥	٥٥	٢٧،٥
٣٦	١٠٤	٥٢	٨٥	٤٢،٥	١١	٥,٥
مج ت	٩٥٣	٤٣،٣	٨٤٠	٣٨،١	٤٠٩	١٨،٦
متوسط	٨٦،٥		٧٦،٣		٣٧،٢	

ومن الجدول السابق يتضح ما يلي : ــ

أولا : أن هناك خمسة عبارات تطابقت آراء الطلاب حيالها إذ وافق الطلاب بنسب تزيد عن (٥٠%) على العبارات التالية :

١. أن محتوى المقررات الدراسية يتسق مع القيم والمبادئ الإسلامية (٧٦%) .

٢. اشعر بوجود تكرار وتداخل في موضوعات المقررات الدراسية (٦٩،٥%) .

٣. تواجه طلاب الشعب الأدبية صعوبة بالغة في دراسة المقررات العلمية (٦٣%).

٤. أن المقررات الدراسية تتميز بالترابط مع بعضها البعض (٥٨،٥%) .

٥. أرى أن هناك كثير من محتويات المقررات الدراسية لا صلة لها بعملي كمدرس (٥٢%) .

ثانيا : جاءت موافقة الطلاب (عينة الدراسة) بدرجة متوسطة على العبارات التالية :

١. مستوى صعوبة المقررات أعلى من المستوى الذي توقعته (٧١%) .

٢. موضوعات المقرر ذات صلة بالحياة العملية (٦٦،٥%) .

٣. تتميز المقررات التي درستها بالتسلسل المنطقي (٥٧%) .

ثالثا : فيما يتصل بالتوازن بين مواد الإعداد العام والتربوي والتخصص وافق فقط (١٢،٥%) من الطلاب (عينة الدراسة) بدرجة كبيرة ، في حين جاءت الموافقة بدرجة متوسطة من قبل (٢٨،٥%) من العينة ، في حين أكد (٥٩%) من الطلاب عينة الدراسة على أنه لا يوجد توازن بين مواد كل من الإعداد العام والتربوي والتخصص وإن وج فإن درجة التوازن بين هذه المواد ضعيفة .

رابعا : هناك عبارات لم يستطع الطلاب تكوين رؤية واضحة ولم يسفر التحليل الإحصائي عن تطابق آراء الطلاب حيالهما وهما :

١ . يسهل على فهم محتوى موضوعات المقررات الدراسية إذ وافق بدرجة كبيرة على هذه العبارة (٣٨%) من العينة ، وبدرجة متوسطة (٤٨،٥%) في حين لم يوافق على سهولة المقررات (١٣،٥%) من الطلاب (عينة الدراسة) ويرجع هذا التفاوت في الإستجابة على هذه العبارة إلى التفاوت في مستوى التحصيل لدى الطلاب مما يعد تجسيدا لمبدأ الفروق الفردية .

٢ . " أشعر بأن كم محتوى المواد الدراسية كبير " ، وقد وافق على ذلك بدرجة كبيرة (٤٢%) من العينة ، وبدرجة متوسطة (٣٠،٥%) في حين لم يوافق على ذلك (٢٧،٥%) ويرجع التفاوت في استجابات الطلاب خول هذه العبارة لنفس الأسباب الذي ذكرناها آنفا في العبارة السابقة .

المحور الثالث : الأنشطة التعليمية المصاحبة

جدول رقم (٥)

يوضح تكرارات استجابات العينة ككل والنسب المئوية

م	مج ت موافق بدرجة كبيرة جدا + كبيرة	٪	مج ت موافق بدرجة متوسطة	٪	مج ت موافق بدرجة ضعيفة + غير موافق	٪
٣٧	٥١	٢٥،٥	١٢٩	١٦٤،٥	٢٠	١٠
٣٨	١٣٥	٦٧،٥	٤١	٢٠،٥	٢٤	١٢
٣٩	١٩	٩،٥	٣٩	١٩،٥	٤٢	٧١
٤٠	١٣٨	٦٩	٤٣	٢١،٥	١٩	٩،٥
٤١	١٢٥	٦٢،٥	٥٤	٢٧	٢١	١٠،٥

ومن الجدول السابق يتضح ما يلي : ــ

أولا : وافق الطلاب (عينة الدراسة) بدرجة كبيرة على : ــ

١. إن الطابع النظري يغلب على محتوى معظم المقررات الدراسية (٦٩%) .

٢. الكتب والمذكرات التي درستها جيدة التنظيم (٦٧،٥%) .

٣. أكثر المقررات الدراسية لا تستعين بأي نشاط مصاحب وتفتقر إلى الجانب التطبيقي (٦٢،٥%) .

وتشير هذه النسب إلى نتيجة مفادها : أنه على الرغم من التنظيم الجيد لمحتوى المقررات الدراسية إلا أنها يغلب عليها الطابع النظري ولا تستعين بأنشطة مصاحبة مما يفقدها الجانب التطبيقي الذي يعد الغاية الرئيسية لإعداد المعلم .

ثانيا : وافق الطلاب (عينة الدراسة) بدرجة متوسطة على أن الأنشطة التي يكلفون بها من (تدريبات ــ قراءات ــ بحوث ــ تجارب ــ مشروعات) يساعدهم على فهم الطالب للمقررات وبلغت نسبة الطلاب الموافقين على ذلك (٦٤،٥%) .

ثالثا : أن (٧١%) من الطلاب (عينة الدراسة) تطابقت آرائهم حول أنه لا يتم استخدام الوسائل التعليمية المناسبة أثناء تدريس المقررات وقد يرجع ذلك إلى غلبة الطابع النظري على محتوى المقررات كما أفادت النتائج السابقة وربما يرجع إلى نقص الإمكانات المادية التي تدعم وجود الوسائل التعليمية المناسبة .

المحور الرابع : تطوير المقررات

جدول رقم (٦)

يوضح تكرارات الاستجابات والنسب المئوية للعينة ككل

م	مج ت موافق بدرجة كبيرة	٪	مج ت موافق بدرجة متوسطة	٪	مج ت موافق بدرجة ضعيف + غير موافق	٪
٤٢	١٥٦	٧٨	٢٠	١٠	٢٤	١٢
٤٣	٢١	١٠،٥	٤١	٢٠،٥	١٣٨	٦٩
مج ت	١٧٧		٦١		١٦٢	
المتوسط	٨٨،٥	٤٤،٢ ٥	٣٠،٥	١٥،٢٥	٨١	٤٠،٥

ومن الجدول السابق يتضح ما يلي : ــ

أولا : يوافق (٧٨%) من الطلاب (عينة الدراسة) على ضرورة إضافة مقررات جديدة تواكب ما يحدث من تطور في مجال المعرفة .

ثانيا : أن (٦٩%) من الطلاب (عينة الدراسة) لم يوافقوا على بقاء المقررات الدراسية كما هي دون حذف أو إضافة أي موضوعات لها .

الفروق بين استجابات كل من طلاب التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية

جدول رقم (٧)

يوضح الفروق ودلالتها الإحصائية بين استجابات طلاب التخصصات العلمية والتخصصات الأدبية

الفئة	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق + ضعيفة	المجموع
الأدبي	٤٢،٧	٢٥،٢١	٣٢،٠٩	١٠٠
العلمي	٤٧،٢	٢٢،١٥	٣٠،٦٥	١٠٠
المجموع	٨٩،٩	٥٧،٣٦	٥٢،٧٤	٢٠٠
كا^{2}	١،٢			
مستوى الدلالة	غير دالة			

ومن الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطلاب في التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية في الاستبيان ككل .

خامسا : خاتمة الدراسة ومقترحاتها :

هدفت الدراسة إلى تقويم المقررات الدراسية في ضوء آراء الطلاب وعالجت الدراسة في إطارها النظري مفهوم التقويم وأهدافه كما تناولت الكفايات اللازمة لممارسة مهنة التدريس وأهمية هذه الكفايات في إعداد المعلم وأبرزت الجهود

المبذولة في هذا الشأن على المسار العربي عامة وفي المملكة العربية السعودية خاصة ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي : ـ

أ) ينال إعداد المعلم على أساس الكفايات اهتماما بالغا جسدته الندوات والمؤتمرات العلمية التي عقدت على المستويين العربي والخليجي .

ب) ان هناك جهودا دائمة تتزايد في الوقت الراهن من أجل تطوير برامج إعداد وتدريب المعلم في المملكة العربية السعودية يتمثل أبرزها في تطوير نظم القبول وتعديل لائحة الكليات التي تضمنت تعديلات جوهرية في نظام الدراسة وإضافة مواد جديدة وتعديل ساعات بعض المواد وحذف وإضافة موضوعات جديدة في محتوى العديد من المقررات الدراسية .

• تركز الاتجاهات الحديثة في الدراسات التقويمية على آراء الطلاب كمحك أساسي وكمعيار له أهميته في تقويم مدى الاستفادة الفعلية من المقررات التي يقومون بدراستها وكذا الأنشطة التعليمية المصاحبة لدراستها وأشكال الآداء التدريسي المرتبط بها .

• دلت نتائج الدراسة الميدانية على : ـ

١ . أن هناك خمسة عشر هدفا حققتها المقررات الدراسية بدرجة كبيرة وخمسة أهداف تحققت بدرجة متوسطة ويعني هذا أن معظم أهداف المقررات الدراسية التي تضمنتها الدراسة قد تحققت إذ أشار التحليل الإحصائي لآراء الطلاب إلى تحقق (٢٠) هدفا من أصل (٢٥) شملتها أداة الدراسة .

٢ . ان الأهداف التي يرى الطلاب أنها لم تتحقق أو تتحقق بدرجة ضعيفة تتصل في مجملها بكيفية تنمية الإبداع والابتكار لدى الطلاب وإكسابهم كيفية التعامل مع الفئات الخاصة وزيادة الوعي بالتطور التعليمي ودور المدرس فيه وتنمية وعيه بقضايا العالم الإسلامي .

٣. إن المقررات الدراسية بوضعها الحالي تتسق مع قيم الإسلام ومبادئه وتتميز بالترابط والتسلسل المنطقي وذات صلة بالحياة العملية ، والمذكرات والكتب جيدة التنظيم .

٤. إن هناك بعض السلبيات في المقررات الدراسية يعد أبرزها ــ من وجهة نظر الطلاب ــ التداخل والتكرار في موضوعات بعض المواد ومستوى صعوبتها يفوق توقعات الطلاب ، وعدم التوازن بين كل من مواد الإعداد العام ومواد الإعداد التربوي والتخصص ، وغلبة الطابع النظري على محتوى كثير من المقررات الدراسية .

٥. فيما يتصل بالأنشطة التعليمية المصاحبة واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة أفادت آراء الطلاب : ــ

- ان أكثر المقررات الدراسية لا تستعين بأي نشاط مصاحب رغم أهمية هذه الأنشطة وفعاليتها في تحقيق المقررات لأهدافها ، مما يفقد الأهداف المغزى العلمي والتطبيقي .
- انه لا يتم استخدام الوسائل التعليمية المناسبة أثناء تدريس المقررات .

٦. ان نسبة عالية من الطلاب (عينة الدراسة) يوافقون بدرجة كبيرة على ضرورة إضافة بعض المقررات الجديدة لمسايرة التطور العلمي المعاصر وحذف وإضافة موضوعات جديدة لمحتوى بعض المقررات الدراسية .

٧. انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب التخصصات الأدبية وطلاب التخصصات العلمية في تقييمهم للمقررات الدراسية .

وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بما يلي : ـ

١. الاستمرار في الجهود المبذولة لتحديد الكفايات المهنية اللازمة للمعلم في ضوء المستجدات الحديثة والمعطيات المعاصرة ورسم استراتيجية لتحقيقها تشمل كافة أشكال الأداء في مؤسسات إعداد المعلم عامة وكليات المعلمين خاصة .

٢. إضافة بعض المقررات الدراسية التي تعمل على تنمية وعي الطلاب بمشكلات وقضايا العالم الإسلامي المعاصرة والتفاعل بينه وبين الثقافات الأخرى خاصة أن العالم يشهد في الوقت الراهن ونحن على أعتاب القرن الجديد تحولات في النظم العالمية والعلاقات الدولية وصدام الحضارات وهي في مجملها تحديات تؤثر في ميزان القوى في العالم أجمع وعلى الدول الإسلامية بشكل أوقع .

٣. إضافة بعض الموضوعات لمحتوى المواد التربوية ومواد التخصص تعمل على تنمية مبادئ التفكير العلمي والابتكاري والإبداع ووسائل تنميتها لدى الطلاب تمشيا مع التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يعد سمة العصر ، ومن ناحية أخرى إنساقا مع سياسة التنمية البشرية التي تنتهجها المملكة العربية السعودية وتجسدها اهتمامات وزارة المعارف في التأكيد على ضرورة التركيز على القدرات والمواهب وتنمية جوانب الشخصية السعودية بعيدا عن التركيز على الجانب المعرفي اللفظي واختزال العمل التعليمي والتربوي في مجرد الحفظ والتحصيل .

٤. أن يتم التركيز في المواد التربوية وكذا في الدورات التدريبية أثناء الخدمة على التطورات الحادثة في نظام التعليم بالمملكة وإكساب المعلم فنيات الإسهام في هذا التطوير وتفعيل دوره في هذا الشأن .

٥. يعاد النظر في عملية الموازنة بين مواد الإعداد العام ومواد الإعداد التربوي ومواد التخصص الأكاديمي في ضوء الكفايات اللازمة بحيث لا يأتي الاهتمام بجانب على حساب الآخر ، وأن يتم إجراء هذه الموازنة بناء على نتائج دراسات ميدانية تتسم بالصدق تشمل آراء كل أطراف العملية التعليمية .

٦. تعمل الأقسام الأكاديمية والتربوية من خلال آلية مشتركة على إعادة توصيف المقررات الدراسية واقتراح سبل تطويرها من حيث المحتوى والتنظيم المنطقي ومدى ملائمة المقرر لمستوى الطلاب مما يتفق مع التطورات المعاصرة في مجالات التخصص الأكاديمي والمهني والثقافة العامة وما يشهده المجتمع من تغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية .

٧. التركيز على الأنشطة التعليمية المصاحبة بألوانها المختلفة أثناء تدريس المقررات بغية اكتمال الفائدة من الناحية العملية التطبيقية التي تعد الهدف الرئيسي في إعداد المعلم .

٨. أن تتولى إدارة كل كلية على حدة تشخيص الوسائل التعليمية المتاحة ومدى توافرها وصلاحيتها وحداثتها بغية اتخاذ التدابير المالية اللازمة لدعمها وتأمين الاحتياجات التي تتطلبها دراسة المقررات .

٩. ضمن توصيات الدراسة تقترح إجراء الدراسات التالية : ــ

ــ إجراء دراسة تقويمية للمقررات الدراسية في كل تخصص على حده في ضوء آراء كل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس .

ــ إجراء دراسة حول الكتب المقرر دراستها في ضوء المعايير الواجب توافرها في مستوى وجودة الكتب الجامعي

مراجع الدراسة

1 . P.H Coombs :the world Education Crisis, New York, Oxford University Pris P.168 .

2 . J.D. RAEMER: The Miseducation Of Americam Teachers, Boston, Haught Miffil, 1963. P 22 .

٣ . لمزيد من التفاصيل راجع الوثائق التالية :

ـ التقرير النهائي لاجتماع الدورة الثانية للجنة الاستشارية للبرنامج الإقليمي لتعميم التعليم الابتدائي وتجديده والقضاء على أمية الكبار في الدول العربية ، القاهرة، ٥ ـ ٨ يونيو ١٩٩٤.

ـ نشاطات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على ضوء توصيات المؤتمرات التربوية المعنية بإعداد المعلم وتدريبه ورعايته .

٤ . راجع :

ـ لائحة كليات المعلمين الصادرة عن وزارة المعارف عام ١٤١٨هـ .

5 . Kith Thompson: Quality Control In Higher Education British, Journal Education Studies. Vol 4N.L, February,1992.P61 .

6 . Hepwarth D., And Dviatt, B.E : Using Studies Course Evolutions: Findings, Issues And Recommendations , Journal Of Social Work IN Education Vol.3, 1985. PP. 105 : 111 .

7 . Braskomp, L. And Ory, J.C, : Evaluation Teaching Effectiveness, Journal Of Education,Vol 4. 1984, P . P 162:173.

8 . Paul .P. Lccdy: Practical Rescorch, Macmuillan Publishing CO, Inc, New York, 1980. P .97 .

٩ . يسري حامد الشال ، دور الجامعات في الرعاية الطلابية ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومي لتطوير التعليم ، المجلس الأعلى للجامعات ، يوليو ١٩٨٧، ص٢.

10 . Hepwarth, D. And Dviati. BE. op. cit. PP. 1.5: 112 .

خبراء ١١ . محمد خليفة بركات ، الاتجاهات العالمية الحديثة في التقويم ، دراسة مقدمة إلى تطوير نظم الامتحانات في البلاد العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، ١٩٧٤ ، ص٩٩.

١٢ . محمود قمير وآخرون ، التربية وترقية المجتمع ، دار الحكمة والنشر والتوزيع الدوحة ، ١٩٨٩، ص ٥١٦

١٣ . الدمرداش سرحان : بعض الاتجاهات العالمية الحديثة في التقويم ، دراسة مقدمة إلى خبراء تطوير الامتحانات في البلاد العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الكويت ١٩٧٤، ص ٩٧ .

١٤ . لندل ، س . م ، أساليب الاختبار والتقويم في التربية والتعليم ، ترجمة عبدالمالك الناشف ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٣٠.

15 . Pophman J,W: Educational Evaluation, New Jersey .

١٦ . الدمرداش سرحان ، التقويم وتطوير المناهج ، مكتب التربي العربي لدول الخليج بالاشتراك مع مركز البحوث التربوية بالكويت ، الكويت ١٩٨٣ ، ص٣٠.

١٧ . أحمد بلقيس وآخرون ، التربية العملية ، المرحلة الأولى ، مطابع الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ١٩٨٥ ، ص ٦٣ .

18 . Hall. E.G, Comptencey Based Elementary Special Education Teachers, The Journal Of Education V.(72). N. (6) ,1979, P. 13 .

19 . Dodl. N.R. Et Al, The Florida Catalogue Of Teacher Competencies, Florida Department Co – Operative, Chipley, Florida, M.S.A. 1973. P. 2 .

٢٠ . طاهر عبد الرازق ومحمد الشربيني ، دراسة الكفاءات التعليمية لمعلمي المرحلة الابتدائية في سلطنة عمان ، وزارة التربية والتعليم والشباب ، مسقط ، ١٩٨٦ ص ٨٣ .

٢١ . المؤتمر العام الثاني عشر لوزراء التربية والتعليم والمعارف ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ملحق رقم (١١) القرار (١٣) للمؤتمر العام في دورته الثانية عشر ، ص٣٣:٣٢ .

٢٢ . محمد حسن الصائغ ، المعلم إعداده وتطوير آدائه ، ورقة عمل مقدمة في اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم (استشراف مستقبل العمل التربوي في المملكة العربية السعودية) ، المنعقد في أبها (١٨ ــ ٢٢ ذي الحجة ١٤١٨هـ ، ص : ١٤.

٢٣ . لمزيد من التفاصيل راجع :

ــ محمد حسن الصائغ ، المرجع السابق ، حمص ١٧ ــ ٢٠

ــ رشدي أحمد طعيمه ، حسن غريب حسين ، الكفايات التربوية اللازمة لمعلم التعليم الأساسي الحاضر والمستقبل ، المنعقد في الفترة من ١٠ ــ ١٢ فبراير ١٩٨٦ بكلية التربية بالزمالك جامعة حلوان ، القاهرة ١٩٨٦ ، ص ٢٠٦ .

٢٤ . حسن جميل ومروان سليم ، دراسة استطلاعية لاتجاهات الشباب في جامعة الكويت نحو بعض قضايا تعليمهم الجامعي ، المجلة التربوية ، كلية التربية جامعة الكويت ، المجلد الثالث ، العدد الثامن ، حمص ١٦٣ : ٢١٣ .

٢٥ . بديوي علام وآخرون ، تقويم المقررات الدراسية والمعلم الجامعي بجامعة السلطان قابوس ، بناء مقياس تقويم الطلاب للمقررات الدراسية والمعلم الجامعي، كلية التربية والعلوم الإسلامية ومركز البحوث التربوية ، جامعة السلطان قابوس ، رقم الإيداع ٩١/٥٣ حمص ١ــ٥١ .

٢٦ . رشود بن محمد الخريف وآخرون ، تقويم الطلبة للممارسات التدريسية بأقسام الجغرافيا في ثلاث جامعات سعودية وآراؤهم نحو المقررات الدراسية وفرص العمل ، المجلة التربوية ، تصدر عن مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، المجلد التاسع العدد (٣٥) ، حمص ١٧٥ ــ ٢٠٨ .

27 . Sofi, A & Miller, R.I, "Student Evoluation Of Courses And Instructors At kuwait University" Higher Education Review , 18 (3), 1986, P.P. 17 – 25 .

٢٨ . فؤاد البهي السيد ، علم النفس الإحصائي ومقياس العقل البشري دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٥٠١ .

٢٩ . المرجع السابق ، حمص ٤٩٨ : ٥٠٩ .